تطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي

DEVELOPING THE TEACHING PERFORMANCE OF THE UNIVERSITY PROFESSOR

ط.د/نزيهة علال

المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة Allal.naziha@cu-tipaza.dz

تاريخ الإرسال: 2020/12/19 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر: 2021/01/31

الملخص

ترتبط مكانة الجامعة وسمعتها بالمستوى الأكاديمي للأساتذة الذين يعملون ضمن كلياتها وأقسامها، لذلك تهتم الجامعات المتميزة والراقية بتأهيل الأساتذة الجامعيين، ومع تطور المجتمع وظهور المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة التي أثّرت على كل الأصعدة، كان لابد من تبني استراتيجيات جديدة في تكوين الأستاذ الجامعي للخروج من إطار تلقين المعارف إلى التعاون واستثمار المهارات.

الكلمات المفتاحية: تكوين بيداغوجي– أستاذ الجامعي–طرق التدريس الحديثة–محاضرة –تقويم.

Abstract:

The university's standing and reputation is linked to the academic level of professors who work within its colleges and departments, so the distinguished and prestigious universities are interested in qualifying university professors at all levels, and with the development of society and the emergence of information and modern means of communication that affected all levels, it was necessary to adopt new strategies in the formation of the university professor to get out From the framework of teaching knowledge to cooperation and investment of skills.

Key words: Pedagogical training - University professor - Modern teaching methods - Lecture - evaluation.

مقدمة

يُعد التعليم الجامعي رأس الهرم التعليمي في كل ربوع العالم، وتعتبر الجامعة بدورها مصنعاً لإعداد القادة والعلماء والمفكرين، وكل طبقات المبدعين من معلم ومتعلم على حد سواء، وباعتبار الأستاذ الجامعي محور التعليم العالي، فإنّ إعداده وتطويره يعتبر أحد الركائز الأساسية لتطوير التعليم العالي، وإنّ الاقتصار على التكوين الأكاديمي للأستاذ دون الاهتمام بالتكوين البيداغوجي له سيضر بقضية التدريس والبحث العلمي والتي تعتبران من أهم وظائف الأستاذ الجامعي.

فالتكوين المستمر للأستاذ يجعله دائم الاتصال مع ما يحدث في العالم لكي يسعى لمواكبة التطورات العلمية في شتى المجالات التي تهمه، وتساعده في تطوير نفسه في الحقل الذي يعمل فيه، فالمؤسسات الأمريكية مثلا تنفق حوالي 51 مليون دولار أمريكي سنويا لتدريب القياديين، وهذا يظهر لنا مدى أهمية التدريب بالذات في وقتنا الحاضر الذي هو دائم التغيير، والكثير من مفاهيم الإدارة اختلفت، وتغيرت عن ذي قبل وذلك لتواكب احتياجات العصر[1].

تواجه المعاهد ومؤسسات التعليم العالي في عصرنا الحالي تحدي كبير يتمثل في مدى قدرتها على صياغة وتوظيف طرق تدريس متطورة وفق رؤية استراتيجية سليمة، واستعمال تكنولوجيا المعلومات في إنجاز مهامها وصولا إلى التميز ثم التنافس وتجاوز طرق التدريس التقليدية التي تقود إلى التوقف عن النمو، ومن ثم التخلف عن مواكبة المؤسسات الأكاديمية المتميزة، على اعتبار أن طرق التدريس اليوم تعد عنصرا أساسيا ومهما من عناصر المنهج الدراسي، فهي تشكل مع الأهداف التعليمية والمحتوى الدراسي وعملية التقويم عناصر مهمة في المنهج الذي يعد أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية في أي نظام تعليمي وفي كافة المراحل الدراسية[2].

أثبتت الدراسات التي أجريت أنّ ضعف التكوين العالي يكون وراءه نقص في الاعداد البيداغوجي للأستاذ الجامعي[3]، ومن هذا المنطلق نطرح **الإشكالية التالية: كيف يتم تطوير الأداء البيداغوجي لأستاذ التعليم العالي؟**

للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتم تقسيم البحث إلى قسمين تناسبا مع الوظائف المنوطة بأستاذ التعليم العالي، وهي التكوين والبحث العلمي، ومنه سنتطرق في المبحث

الأول إلى تطوير مهارات أستاذ التعليم العالي الخاصة بالتكوين، أمّا في المبحث الثاني فسنتناول تطوير مهارات أستاذ التعليم العالي الخاصة بالبحث العلمي.

المبحث الأول–تطوير مهارات أستاذ التعليم العالي الخاصة بالتكوين

يمثل تدريس الطالب وتقويمه جزءا أساسيا من عملية التعلم والتكوين، وفيما يلي سنتطرق إلى تطوير مهارات الأستاذ الجامعي الخاصة بالتدريس في المطلب الأول، وإلى تطوير مهاراته الخاصة بتقويم الطالب في المطلب الثاني.

المطلب الأول–تطوير المهارات الخاصة بالتدريس

طرق التدريس حسب تعريف كنوشل 1984، هي الأساليب والاجراءات المساعدة على تحقيق التفاعل بين المعلمين والمتعلمين بمحتوى الدرس وتحقيق أهدافه، وتوجد أساليب وطرائق عديدة في التدريس الجامعي قد يزيد عددها أو ينقص، ومهما اختلفت أساليب التدريس الجامعي نجدها بوجه عام تتركز في ثلاث استراتيجيات عامة، الأولى تركّز على المدرس الجامعي، والثانية تركّز على الطالب وتفعيل دوره، والثالثة تركّز على التفاعل المشترك بين المدرس الجامعي والطالب، ومن الأساليب الشائعة في التدريس الجامعي: المحاضرة، والحوار والمناقشة، والندوة (الحلقة) والعرض، والاستقصاء(التقصي والاكتشاف)، وحل المشكلات، والمختبر، والرحلات الميدانية[4]، أما في العلوم الاجتماعية فنجد أن معظم المدرسين الجامعين يتبعون أسلوب المحاضرة، من هذا المنطلق نتطرق تطوير طريقة المحاضرة التقليدية في التدريس في الفرع الأول، ثم تقنيات المحاضرة الحديثة في الفرع الثاني.

الفرع الأول–تطوير طريقة المحاضرة التقليدية في التدريس

تعتبر المحاضرة من أقدم طرق التدريس، وهي تعتمد على التخاطب المباشر مع الجماعة، بهدف تنويرهم وتوضيح مشكلة القضية المثارة وتبيان حلولها، ويمكن للحاضرين طرح عدد من الأسئلة حول موضوع المحاضرة، لإعطاء مجال للمناقشة والحوار، وهي تعتبر من أكثر الطرق استخداما على مستوى التعليم العالي، إذ يقوم الأستاذ باللقاء وشرح المحاضرة على الطلاب ويقتصر دور الطلبة على الاصغاء وتدوين الملاحظات بحسب قيمة المعلومة ووزنها، وهنا يكون الطالب متلقيا سلبيا وليس مشاركا، وتتميز بكونها تضمن وصول كم كبير من المعلومات لأكبر عدد من الطلبة في وقت وجيز، كما أنها أكثر ضبطا للمجموعة[5].

رغم الإيجابيات التي يتمتع بها أسلوب المحاضرة، إلّا أنّه لا يخلو من السلبيات، ويرجع ذلك للطريقة الكلاسيكية التي تقدم بها، خاصة وأننا نعيش عصر تكنولوجيا الاعلام والاتصال والعولمة، كما أنّها تأخذ طابعا اختياريا من حيث رغبة الطالب في حضورها من عدمه، وهو ما يجعل الطلبة يستثقلون حصصها ويعزفون عنها، كما أنها تجعل الطلبة يعتادون التلقي والاتكال على المدرس في الحصول على المعلومة، ولا تشجعهم على التفكير والتحليل والاستنتاج، وكذا التعاون فيما بينهم، مادام أنّ المحاضر يوفر لهم المعلومات، يدونونها ويسترجعونها في وقت الاختبارات والاستجوابات، وهو ما يتنافى مع ما تنادي به الدراسات الحديثة التي تجعل من الطالب مشاركا في تعلمه، ومتفاعلا مع الأستاذ والمحتوى، متعاونا مع غيره من الطلبة، ليصل في النهاية إلى اكتساب المعرفة بنفسه وبمساعدة المحاضر[6]، ولتطوير الطريقة التقليدية للمحاضرة يمكن تتبع الأساليب التالية.

أولا-أسلوب تسجيل المحاضرة

نظرا للفروق الفردية بين الطلبة فإن كثيرا منهم لا يستطيع استيعاب المحاضرة من أول مرة، وعلى ذلك فإن تسجيل المحاضرات تسجيلا واضحا ستساهم في حل مشكلة الفروق الفردية للطلاب، كما أنّها ستوفر وقتا للمدرس الذي يتردد عليه الطلبة ويطلبون منه شرح الدرس مرة أخرى، وقد تتكرر المطالبات عدة مرات، كما أنها ستساهم في حل مشكلة الطلبة المتغيبين على بعض المحاضرات، كما أنّ الظروف قد تضطر الأستاذ للتغيب عن بعض المحاضرات، فعملية تسجيل المحاضرات ستساهم في حل هذه المشكلة[7]، من أجل ذلك يمكن تسجيل المحاضرة على شريط فيديو ووضعه على مستوى المكتبة التقليدية أو الالكترونية للجامعة ليكون في متناول الطلبة.

ثانيا-المحاضرة التفاعلية

حتى تستعيد المحاضرة رونقها، يرى الباحثون جعلها تفاعلية، نشطة، جماعية، وتشاركية، وتركز المحاضرة التفاعلية على تقديم المعرفة العلمية الجديدة للطالب انطلاقا من معارفه وخبراته السابقة، فيقوم الاستاذ الباحث بتصميم مقدمة تمهيدية شيقة بهدف زيادة انخراط الطلبة في عملية التعلم، وجعل المحتوى قابل للتذكر، بحيث يتم تحفيز الطلبة على التفكير[8]، وتبقي المتعلم يقضا نشطا مشاركا، منتبها طول المحاضرة، ويلعب الأستاذ هنا دور المسير والموجه، وذلك باشراك أكبر عدد من الطلبة[9].

ثالثا–المحاضرة الالكترونية

يمكن أن ينقل المعلم الدرس عن طريق إلقاء المحاضرات عبر الشبكة وقد تتم المحاضرة بطريقة تزامنية أو غير تزامنية، ويقصد بالطريقة التزامنية اللقاء الحي المباشر بين المعلم والمتعلم عبر الشبكة في نفس الوقت، ويمكن أن تكون بشكل غير تزامني، فيمكن أن تكون منقولة من خلال نشرها على شبكة الإنترنت وإرسالها إلى المتعلمين عن طريق البريد الإلكتروني، كما يمكن تسجيلها أو بثها والاستفادة منها كمرجع في المستقبل للمتعلمين من خلال الإنترنت أو إلقاء المحاضرة عبر مؤتمرات الفيديو، والمحاضرة الإلكترونية القائمة على الفيديو من الممكن أن يتم تسجيلها وعرضها شبكة الإنترنت بحيث تكون متاحة للطلاب في أي وقت ومن أي مكان[10].

رابعا–استخدام الوسائط المتعددة في المحاضرة

تعرف الوسائط المتعددة على أنها " منظومة تعليمية تتكون من مجموعة من المواد التي تتكامل مع بعضها وتتفاعل تفاعلاً وظيفياً في برنامج تعليمي لتحقيق أهدافه، وتنظّم هذه الوسائط في ترتيب متتابع محكم يسمح لكل طالب أن يسير في البرنامج التعليمي وفق إمكانياته الخاصة، بشكل نشط وايجابي وأن يختار ما يناسبه من مواد تعليمية يمكن استخدامها في زمن معيّن ومكان محدّد"، ومن أمثلة ذلك المطبوعات، الفيديو، الشرائح، التسجيلات الصوتية، الكمبيوتر، الأفلام بأنواعها، الرسوم البيانية التوضيحية من خلال وسائل سمعية أو وسائل بصرية[11]

الفرع الثاني–تقنيات المحاضرة الحديثة

يوصى باستعمال تقنيات حديثة أثناء تنفيذ طريقة المحاضرة للتدريس، والتي نذكر منها تقنية العصف الذهني أولا وتقنية حل المشكلات ثانيا.

أولا– تقنية العصف الذهني

هي أسلوب تعلمي وتدريبي يقوم على حرية التفكير ويستخدم من أجل توليد أكبر كم من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة خلال جلسة قصيرة، و تقوم هذه الطريقة على طرح الأسئلة على الطلبة، والذين يقدمون الأفكار والإجابات دون نقد من الأستاذ، ويقوم الأستاذ بتقسيم الطلبة إلى مجموعات كل مجموعة تضم من خمس إلى عشر طلبة، كل مجموعة لها رئيس يدير الحوار، ثم يطرح السؤال عليهم ويقوم الطلبة بتقديم الأفكار والإجابات دون تقييم أو نقد من الزملاء، لأن أي نقد أو تقييم

للفرد المشارك يفقده المتابعة و يصرف انتباهه إلى الوصول إلى فكرة أفضل بسبب الخوف من النقد، ويتم الحرص على توليد أكبر قدر من الأفكار والحلول، و يجوز أن تطور أفكار الآخرين للخروج بفكرة جديدة[12].

ثانيا- تقنية حل المشكلات

تعتمد هذه التقنية على اشراك جماعة القسم، في مناقشة المشكلة وقتراح الحلول ودراستها، ثم اختيار الأفضل منها، وأكثرها قابلية للتطبيق، وفي هذه التقنية يعرض الأستاذ مشكلة لها حلول مختلفة، وعلى الطلبة اختيار الحلول، عبر مجموعات تكون ثنائية ثم تتحول إلى رباعية لدمج الأفكار ثم إلى مجموعات ثمانية وهكذا يتواصل إدماج أفكار المجموعات حتى يصل الأمر إلى مجموعتين، يعرض ممثل كل منهما فكرته وحله المبرر بعد النقاش، أما دور الأستاذ فيكون ضابط لعمل المجموعات ومدير لها[13].

المطلب الثاني-تطوير مهارات التقويم والاتصال الجيد

يعد التقويم عاملا حاسما في نجاح عملية تكوين الطالب الجامعي، والتقويم الجيد للطالب هو الذي يمكّن من بناء شخصية متكاملة له، فلا يفضّل جانب على حساب جانب آخر، مما يستدعي الاهتمام بعملية الاتصال البيداغوجي بين الأستاذ والطالب، ولهذا سيتم التطرق الى تطوير أساليب وطرائق تقويم الطلبة في الفرع الأول، ثم دراسة تطوير مهارات الاتصال البيداغوجي في الفرع الثاني.

الفرع الأول-تطوير أساليب وطرائق تقويم الطلبة

أساليب وطرائق تقويم الطلبة هي مجموعة من الإجراءات والعمليات التي يقوم بها الأستاذ الجامعي على مدى الفصل الدراسي بأكمله بهدف تحديد جوانب القوة والضعف لدى الطلبة، واتخاذ ما يلزم لتحسين مستوياتهم[14].

لم تعد النظرة التقليدية للتقويم والتي واكبت استراتيجيات التدريس التقليدية، والتي تركز على الحفظ والاستظهار لما اختزنه المتعلم في ذهنه من معلومات محددة، فقد شهدت استراتيجيات التقويم تطورا كبيرا في مطلع القرن الواحد والعشرين، فأصبحت عملية التقويم جزءا من عملية التعليم توجهها وتعززها وتصحح مسارها، فكيف يتم تقويم الطلاب عند التدريس؟ وكيف يطور الأستاذ الجامعي مهاراته في عملية التقويم الجيد؟

يرتكز التقويم التقليدي على الاختبارات بمختلف صورها، يطبق مرة واحدة أو عدة مرات في السنة الدراسية، بغرض الحصول على معلومات عن تحصيل الطلاب، وهذا النوع من التقويم التقليدي يقيس

مهارات ومفاهيم بسيطة يعبر عنها بالارقام، لا تقدم معلومات ذات قيمة عن تعلم الطالب، لذلك لم تعد استراتيجيات التقويم التقليدية قادرة على مواكبة الانفجار المعرفي وثورة تكنولوجيا المعلومات، لذلك يتوجب على الأستاذ الجامعي تطوير مهارات التقويم وتوظيف استراتيجيات التقويم الحديثة، ولا يعني هذا التحول ترك أساليب التقويم التقليدية، ولكن يعني دمج عدة استراتيجيات تجعل الطالب محور عملية التقويم، منها استراتيجية التقويم الواقعي[15].

التقويم الواقعي هو التقويم الذي يعكس انجازات الطالب ويقيسها في مواقف حقيقية، فتبدو نشاطات التقويم كنشاطات تعلم وليس كاختبارات، وبذلك تتطور لديه القدرة على معالجة المعلومات ونقدها وتحليلها، فهو يتميز بأنّه يركز على المهارات التحليلية، وتنوع مصادر المعلومات، ويعكس المهارات الحقيقية في الحياة[16]، ومن بين أنشطة التعلم التي تستخدم فيها استراتيجية التقويم الواقعي:

أولا-التقديم Presentation

وهو عرض مخطط له ومنظم لموضوع محدد، يقوم به المتعلم أو مجموعة من المتعلمين لإظهار مدى قدرتهم على إعادة عرض المفهوم بطريقة ولغة واضحة باستخدام التقنيات كأجهزة العرض والحاسوب والصوت والرسومات.

ثانيا-العرض التوضيحي Demonstration

هو عرض شفوي يقوم به المتعلم أومجموعة من المتعلمين لاظهار مدى امتلاكهم لمهارات محددة.

ثالثا-الأداء العملي Performance

هو أداء المتعلم أو مجموعة من المتعلمين لنشاط عملي يظهر المعارف، والمهارات.

رابعا-الخطاب Speech

حيث يتحدث المتعلم عن موضوع معين خلال فترة محددة وقصيرة، يقدم من خلالها فكرة لاظهار قدرته على التعبير والتلخيص وربط الأفكار.

خامسا-المعرض Exhibition

يقوم المتعلمون بعرض إنتاجاتهم الفكرية والعملية في مكان ووقت متفق عليهما، لإظهار مدى قدرتهم على توظيف مهاراتهم في مجال معين.

سادسا–المحاكاة Simulation

هي عرض ينفذه المتعلمون يرافقه حركات يتطلبها الدور في موقف حياتي حقيقي لاظهار مهاراتهم المعرفية والأدائية.

سابعا–المناظرة Debate

هي لقاء بين فريقين من المتعلمين للمحاورة والنقاش حول قضية ما، حيث يتبنى كل فريق وجهة نظر مختلفة، بالإضافة إلى محكم من كرف أحد الطلبة، لإظهار مدى قدرة المتعلمين على الاقناع والتواصل والاستمتاع وتقديم الحجج والمبررات[17].

الفرع الثاني–تطوير مهارات الاتصال البيداغوجي

من أبرز عوامل نجاح الأستاذ أن يكون قادرا على بناء علاقات من الاحترام والمودة بينه وبين المتعلم، فقد أثبتت الأبحاث بأن سلوك الطالب وإنجازه العلمي يتأثران بنوعية العلاقة بينه وبين المعلم[18]، فبناء علاقة جيدة مع الطلاب أمر ضروري، سيتيح للطلبة أن يكونوا أكثر حماسًا واجتهادًا، وسيتم تقليل احتمالات الصراع وسيزداد اهتمامهم بالانضباط، ومع ذلك فإنّ وجود علاقة جيدة مع الطلاب لا يعني بشكل خاص أن يصبح الأستاذ رفيقًا للمتعلم، فيجب أن يسود الاحترام المتبادل بين كلا الطرفين معلمًا ومتعلمًا كما يجب أن يلتزم كل طرف بواجبات.

يوجد أساليب معينة تساعد على عملية الاتصال البيداغوجي، من بينها:

أولا: استخدام موضوع ذي علاقة باهتمامات وخبرات وأنماط حياة الطلبة، وذلك حتى يتصل الموضوع بالقدرة العقلية للطالب، أي جعل الأفكار قابلة للفهم، كما يعمل الأستاذ على حذف المعلومات الزائدة غير المتصلة بالموضوع والتي تشتت الطلبة، وتؤدي إلى استيعاب مشوش.

ثانيا: استخدام أنماط تعبيرية وحيوية من الاتصال، وذلك بتنويع نبرة الصوت لتتناسب مع المعاني المختلفة للرسالة التي يريد الأستاذ إيصالها، وكذا تطوير أساليب الاتصال غير اللفظية، وذلك باستخدام الحركات الجسدية وتعبيرات الوجه لتوفير عنصر التشويق، كما يركز الأستاذ على التواصل البصري مع الطالبة.

ثالثا: مناداة الطلبة بأسمائهم، إذ يستجيب الطلبة بشكل ممتاز للأستاذ الذي يكرر أسماءهم، وبهذا يظهر الأستاذ نوعا من الاهتمام والود، وبالتالي يزيد تقدير الطالب لذاته.

رابعا: اهتمام الأستاذ بردود أفعال الطلبة تجاه أنماط الاتصال التي يستخدمها، وذلك حتى يقيم فعاليته ويقوم بالتعديلات اللازمة.

خامسا: تعليم الطلبة مهارات الاتصال البيداغوجي، وتوجيههم للتركيز على مهارات الاستماع الجيد، ومهارات النقاش الجماعي، وكذا تمكينهم من التوجيهات الفردية عند مواجهة الصعوبات في عملية الاتصال[19].

المبحث الثاني–تطوير مهارات البحث العلمي عند الأستاذ الجامعي

يعتبر البحث العلمي جزء من العملية التعليمية في الجامعة، فهو يسهم في جعل إمكانية التعليم مستمرة عند الأستاذ الجامعي، وبالتالي جعل عملية التعلم قائمة عند الطالب، لذا فهو يعد من أهم المعايير لقياس مستوى الجامعات وتقدمها، ورفع مستوى الهيئة التعليمية فيها والمعيار الأساسي المعترف به عند تعيين، أو ترقية أفراد الهيئة التعليمية فيها، كما يُنظر إلى البحث العلمي على أنّه من أهم أسباب الرفاهية المجتمعية.

تعددت تعريفات البحث العلمي، منها أنّ البحث العلمي هو: "جهد علمي منظّم يُقصد به الكشف عن معلومات جديدة تُسهم في تطوير المعارف الإنسانية وتوسيع آفاقها"[20].

المطلب الأول–معوقات البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي

رغم أهمية البحث العلمي في حياة المجتمعات إلا أنّ البحث العلمي يواجه معوقات تقلل من تأثيره في تلك المجتمعات، ولو تأمّلنا جيّدًا واقع البحث العلمي العربي لرأينا الفرق الشاسع بين مستوى البحث العلمي العربي، والعالمي، ولتأكّدنا أنّ هناك أسباب للتراجع العربي في هذا المجال، ولعلّ من أهم الأسباب هو بقاء العالم العربيّ خارج دائرة التطور العلمي والتكنولوجي ويمكن دراسة أبرز معوقات البحث العلمي من ثلاثة جوانب، معوقات تتعلق بالبحث الفرع الأول معوقات تتعلق بالباحث الفرع الثاني، معوقات تتّصل ببيئة العمل الفرع الثالث.

الفرع الأول–معوقات تتعلق بالبحث

تتمثل المعوقات المتعلقة بالبحث في العديد من النقاط نذكر منها:

- ضَعف التواصل مع مركز البحث، والحصول على النماذج المتعلّقة به.
- ضَعف النشر في المجلات الأجنبية والدوريات العربية.

- قلة المراجع، والمصادر، والدراسات السابقة.

الفرع الثاني–معوقات تتعلق بالباحث

تتمثل المعوقات المتعلقة بالباحث في العديد من النقاط نذكر منها:

- انشغال الباحث بمسؤوليّات عدّة، وبالتالي عدم إعطائه بحثه وقتًا كافيًا.
- عدم الرغبة في إنتاج الأبحاث العلميّة لعدم وجود الحوافز.
- عدم وجود مهارات لدى الباحث يتطلّبها البحث العلمي، تتمثّل في صعوبة اختيار البحث، وتحديد المشكلة.

الفرع الثالث–معوقات تتّصل ببيئة العمل

تتمثل المعوقات المتصلة ببيئة العمل في العديد من النقاط نذكر منها:

- عدم وجود فرق خاصّة بالباحثين.
- عدم وجود الحوافز المشجّعة.
- تدخّل النافذين في الدولة من قادة، وإداريّين، وفرض رأيهم على الباحث.
- عدم تلقّي الباحث الدعم من الهيئات المساعدة.
- عدم تمكّن الباحث من حضور المؤتمرات التي من شأنها مساعدته في تقوية بحثه.

المطلب الثاني–استراتيجية تطوير الأستاذ الجامعي في مجال البحث العلمي

لتطوير البحث العلمي عند الأستاذ الباحث لا بد من وضع استراتيجية تعمل على النهوض بمستقبل البحث العلمي، وذلك من خلال تمويل البحث العلمي وتطوير مراكز البحث العلمي وكذا حماية الملكية الفكريّة.

استنادا لما سبق ذكره سيتم التطرق لتبيان تمويل البحث العلمي في الفرع الأول، تطوير مراكز البحث العلمي في الفرع الثاني، وحماية الملكية الفكريّة في الفرع الثالث.

الفرع الأول–تمويل البحث العلمي

يعد التمويل من المقومات الأساسية للبحث العلمي، حتى يستطيع الباحث من توفير متطلبات البحث، بالإضافة إلى مكافآت للباحثين بشكل يمكنهم من العيش حياة هادئة، وهو ما يتطلب المزيد من الشراكة بين البحث العلمي ومؤسسات الانتاج بأشكالها المختلفة في المجتمع[21].

الفرع الثاني–تطوير مراكز البحث العلمي

يمكن تعريف مراكز البحث بأنها مؤسسات غير ربحية، وإن كانت تملك منتجا وهو الأبحاث، هدفها الرئيسي البحث في السياسات العامة للدولة، كما تركز اهتماماتها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والدفاع والأمن، وهي تقدم معرفة معمقة، وتلفت انتباه الجمهور لها، ولمراكز البحث دور ريادي في توجيه عالم باتت تتجاذبه الأزمات والأخطار، كما أنها تعكس اهتمام الشعوب بالعلم والمعرفة والتقدم[22].

الفرع الثالث– حماية الملكية الفكريّة

أن حماية الملكة الفكرية هي مسألة ضرورية لتشجيع الباحثين والمستثمرين على الابتكار والتطوير، ولخلق مناخ عام ترتقي من خلاله ثقافة البحث وتطوير المنافسة[23].

الخاتمة

رأينا كيف يمكن تطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي من عدة نواحي، فيجب أن ينظر إلى مسألة تطوير الأستاذ الباحث نظرة شاملة على كل العوامل التي يمكن أن تلعب دورا في التحصيل الجامعي، سواء من حيث وظيفته كمدرس ومقيم للطلبة وكذا من حيث وظيفته كباحث، ورأينا أن جوهر التدريس الحديث هو التعلم والتكوين (نشاط الطالب) وليس التدريس (نشاط الأستاذ)، و لتطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي نوصي بما يلي:

- أن يتم تدريب الأساتذة والباحثين في علم البيداغوجيا، بدءًا من مستوى الدكتوراه، وبالتالي يجب تطوير التدريب التربوي والتخطيط له ضمن الدورة التدريبية لطلاب الدكتوراه.

- بما أنّ الممارسات التعليمية تتغير بمرور الوقت، لذلك لابد من تزويد الأساتذة الباحثين بنظام فعال للتطوير المستمر في علم البيداغوجيا، لاسيما من خلال النتائج التي يتم الحصول عليها من تقييمات الطلاب.
- تعزيز التعاون على مستوى المجموعات الجامعية، من أجل وضع استراتيجيات مشتركة تفضي إلى الابتكار البيداغوجي.
- في العصر الرقمي وعصر الإنترنت، تتغير طبيعة ونشاط التعلم، لذا يجب أن يتطور من أجل ممارسة جماعية أكثر.
- تحديث البنى التحتية الرقمية، والاستثمار في التكنولوجيا الرقمية لتطوير التعليم.

الهوامش

1-دبراسو فطيمة وآخرون، تكوين الأستاذ الجامعي وعلاقته بصعوبة تعليمية المواد التطبيقية في الجامعة دراسة ميدانية في جامعة محمد خيضر بسكرة، الموقع الالكتروني:
https://www.google.com/url?sa= ، اطلع عليه يوم 5نوفمبر 2020، على الساعة 19:06.

2-هشام الادريسي، طرق التدريس الحديثة من أجل مستوى تربوي وبيداغوجي فعال، الموقع الالكتروني:
https://www.pjd.ma/node/72905 ، اطلع علية يوم 3 نوفمبر 2020، على الساعة 8:50.

3-مقداد محمد، الإعداد البيداغوجي للأستاذ الجامعي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية لجامعة باتنة، عدد 5، 1996، ص 273، 274.

4-عازة حسن فتح الرحمن، مختار عثمان الصديق، الإبداع في التدريس الجامعي باستخدام الوسائط التعليمية المتعددة، ورقة بحثية منشورة، 2008، ص4.

5-علي لرقط، تقنيات المحاضرة التفاعلية في التعليم العالي، مجلة معارف، العدد 23، ديسمبر 2017، ص 186، 187.

6-المرجع نفسه، ص 188، 189.

7-عبد العزيز عبد الله السنبل، تطوير طرق تدريس تعليم الكبار باستخدام أساليب التعليم الذاتي، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد الخامس، 1987، ص 223.

8-التفكير لغة هو استخدام العقل لانتاج الافكار، أما اصطلاحا فقد أعطى الفقه عدة تعريفات للتفكير من بينها أن التفكير هو النشاط العقلي الذي يرمي إلى حل مشكلة ما أو البحث عن معنى أو الوصول إلى هدف معين. قراءة

في مفهوم الفكر، موجود على الموقع، http://ruyaa.cc/Page/1052/، اطلع عليه بتاريخ 3 نوفمبر 2020، على الساعة 16:18.

9-علي لقرط، المرجع السابق ، ص 190.

10-محاضرة الكترونية، موجودة على الموقع الالكتروني:

https://sites.google.com/site/hebmody/instructional-component-3/circuits-and-components ، اطلع عليه يوم 3 نوفمبر 2020، على الساعة 12:44.

11-عازة حسن فتح الرحمن ومختار عثمان الصديق، المرجع السابق ، ص5.

12-فاطمة خالد، طرق التدريس الفعال، جامعة سبها، 2019، ص 17.

13-علي لرقط، المرجع السابق، ص 194.

14-جزار نسيمة وآخرون، دور الأستاذ الجامعي في تحسين وتطوير نوعية طرائق تقويم الطلبة الجامعيين وأساليبه، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد 3، ص 304.

15-عادل المغذوي، أساليب التقويم في ضوء استراتيجيات التدريس الحديثة، بحث منشور على الموقع الالكتروني:

m.mu.edu.sa › default › files › content-files › dcscw042 (google.com) ، اطلع عليه بتاريخ 2نوفمبر 2020، على الساعة 20:20 ص2.

16-المرجع نفسه، ص 7.

17-المرجع نفسه، ص 26-29.

18-ريما الظفيري، الاتصال بين المعلم والطالب، موجود على الموقع الالكتروني:

https://rjeem.com/ /، اطلع عليه بتاريخ 3 نوفمبر 2020، على الساعة 17:43.

19-لكحل وهيبة، الاتصال البيداغوجي أستاذ-طالب محاولة لدراسة بعض العوامل البيداغوجية والنفسية واجتماعية، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باجي مختار عنابة، 2011-2012، ص 99-102.

20-وشاح جودت فرج، معوقات البحث العلمي واستراتيجيات تطويره في المجتمع العربي، موجود على الموقع، http://www.awraqthaqafya.com/267/ ، اطلع عليه بتاريخ 3 نوفمبر 2020 على الساعة 22:50.

21-هاني محمد يونس موسى، دور الجامعة في تطوير البحث العلمي كمدخل لتحقيق مجتمع المعرفة: دراسة في المعوقات وإمكانية التاسيس، بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مجلد 24، عدد 2، 2014، ص 33.

22–ليلى الرطيمات، دور مراكز البحث في إنتاج الدراسات وتطوير المعرفة: نموذج مراكز البحث المغربي، الموقع الالكتروني: https://caus.org.lb/ar، اطلع عليه بتاريخ 4 نوفمبر 2020، على الساعة 10:23.

23–هاني محمد يونس موسى، المرجع السابق، ص 35.